عنوان البحث:

ضوابط المسلم في مواجهة الفتن والشدائد في القرآن الكريم والسنة النبوية

أ.د. حبيبة شهرة / جامعة عمار ثليجي /الجزائر

ملخص الورقة البحثية:

تعتبر الفتن والمشاكل والأحداث محطة تمييز وتمحيص واختبار للسلوكيات والأخلاق والقيم، قال تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) (آل عمران/١٧٩). وقد حذرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من الفتن، وسرعة التعاطي معها دون علم أو تثبُّت أو بصر، فقال: "سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ" رواه البخاري.

وعند نزول المصائب، وحدوث الفتن، واحتدام الصراعات والخلافات بين الأفراد والمجتمعات والشعوب والدول، تظهر أخلاق وسلوكيات وتصرفات تنبئ عن نفسيات وقيم متأصلة في النفوس، ومبادئ توجه الإنسان في هذه الحياة، فتظهر حقائق كانت كامنة في النفوس، وقد تنكشف مفاهيم خاطئة يتبناها بعض الناس خيراً أو شراً، ولذلك؛ ذلك أن الإنسان عندما يتعرض للفتن والمصائب والمحن يطيش عقله، وتسوء تصرفاته، وتزيد ذنوبه ومعاصيه، وتكثر همومه وأحزانه، فيخسر دينه ودنياه وآخرته، ولا يثبت على الحق والخير والمعروف إلا من وطن نفسه على طاعة الله ولم ينشغل بما أصابه عما أوجبه الله عليه، قال –تعالى–: (إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) (المعارج:١٩–٢٣)، بل بين –صلى الله عليه وسلم– أهمية العبادة وفضلها عند نزول البلايا والمصائب والفتن، فقَالَ: "الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ" رواه مسلم.

ومن أعظم الأسباب التي تعين المسلم على الثبات على القيم العظيمة والأخلاق الفاضلة، وبها ينال حفظ الله ورعايته، اللجوء إلى الله، والاتصال به، والالتزام بأمره،

وفي هذا البحث سأوضح سلوك المسلم أثناء الشدائد والفتن وكيفية مواجهتها، وأهم الضوابط لتجنبها، وكيفية الاعتصام بالكتاب الله والسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الفتن، الشدائد، الضوابط، القرآن، السنة.